

بخصوص المعمودية ...

للقدّيس باسيليوس الكبير

ترجمة الباحث مينا سلمان



بخصوص المعمودية - إصدار مركز كنيسة الإسكندرية - عيد الغطاس (يناير ٢٠١٦)

استقبل ربنا يسوع المسيح الابن الوحيد لله الحي بعد قيامته من الأموات، تحقيق الوعد الذي صنّع له بواسطة الله أبيه الذي قيل بواسطة داود النبي "أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. اسأَلْنِي فَأُعْطِيكَ الْأُمَّةَ مِيرَاثًا لَكَ، وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مُلْكًا لَكَ" (مز ٢: ٧، ٨)

وعندما أخذ لنفسه التلاميذ أعلن لهم أولاً هذا السلطان المعطى له بواسطة الآب قائلاً: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ" (مت ٢٨: ١٨)

ثم أرسلهم مع كلماته: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَّةِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدْسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أُوصَيْتُكُمْ بِهِ" (مت ٢٨: ١٩، ٢٠) الرب في إعطاء وصيته مع ذلك قال أولاً: "علموا جميع الأمم" وثم أضاف "عمدوهم" وهلم جرا. لكنكم سألتموني عن رسالة على الجزء الثاني للوصية ولم تقولوا شيئاً بخصوص الجزء الأول. الآن لو أنا بدوري لم أعطيكم جواباً سريعاً سأعتبر أنى انتهكت وصية الرسول الذي أمرنا "مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمَجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ" (١ بط ٣: ١٥) بناءً على ذلك سأنقل إليكم العقيدة الخاصة بالمعمودية وفقاً لإنجيل الرب التي لها سلطان يفوق معمودية الطوباوى يوحنا. مع ذلك الفقرات التي سأستشهد

¹ Basil of Caesarea. (1962). Saint Basil: Ascetical Works. (R. J. Deferrari, Ed., M. M. Wagner, Trans.) (Vol. 9, pp. 339–348). Washington, DC: The Catholic University of America Press, The Long Rules 55, Concerning Baptism. Book 1 Chapter 1.

بها غير أنها فقط قليل من إشارات كثيرة لهذا الموضوع في الأسفار المقدسة. لكن في أي حدث أنا اعتبرت أنه من ضروري اللجوء إلى ترتيب الأشياء الموضوعية بواسطة ربنا، كذلك أنتم أيضا أولاً بواسطة فهم قوة الوصية "علموا" وثم السماع في وقت مناسب شرح العقيدة المتعلقة بالمعمودية المجيدة بالأكثر، فقد نصل بسعادة للكمال، كوننا متعلمين بمراعاة كل الوصايا التي أعطاها الرب لتلاميذه الخواص. كما هو مكتوب.

في الفقرة المُقتبسة، سمعناه يقول: "علموهم" لكن الآن يجب علينا أيضا ذكر ما يقوله في موضع آخر بشأن نفس الأمر. بهذه الطريقة فنحن أول كل شيء نتبنى وجهة النظر التي ترضي الله. ثانياً نلاحظ التسلسل الذي هو على حد سواء منطقي ومناسب، وبالتالي تجنباً، متتبعين هدفنا في الإرضاء الجيد لله، للإحراف عن التفسير الصحيح (لوصيته). من المعتاد للرب أن يشرح ما قد وُضع بالتحديد في مكان واحد بواسطة كلامه في مكان آخر. على سبيل المثال "ضعوا لكم كنزاً في السماء" هنا أُعطى الأمر البسيط. طريقة إتباع هذا يعلنه في مكان آخر "بيعوا ما لكم وأعطوا صدقةً. اعملوا لكم أكياساً لا تفنى وكنزاً لا ينفد في السماوات" (لو ١٢: ٣٣) وهناك العديد من الأمثلة الأخرى من نفس النوع. فالتلميذ الآن كما نتعلم من الرب نفسه هو الشخص الذي يأتي للرب لأجل غرض تبعيته، أي لسمع كلماته ليؤمن به ويُطيعه كسيد، ملك، طبيب ومُعلم للحق راجياً الفوز بالحياة الأبدية. علاوة على ذلك يجب أن يواظب في هذه الترتيبات، كما هو مكتوب: فقال يسوع لليهود الذين آمنوا به "إنكم إن تبنتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي، وتعرفون الحق، والحق يُحررُكم" (يو ٨: ٣١، ٣٢)

لهذا ينبغي أن نحصل على حرية الروح من طغيان إبليس القاسي بواسطة تحريرنا من سلطان الخطية، لأنه يقول: "إن كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية". (يو ٨: ٣٤) سنهرب أيضاً من حكم الموت كما أخبرنا الرسول بولس: "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطيةً لأجلنا، لتصير نحن بر الله فيه" (٢ كو ٥: ٢١) وأيضاً: "لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاةً، هكذا أيضاً بإطاعة الواحد سيُجعل الكثيرون أبراراً" (رو ٥: ١٩) بالإضافة إلى ذلك الشخص الذي

يؤمن بالرب والذي يثبت كفاءته في التعليم ينبغي أن يتعلم على حد سواء أن ينبذ كل الخطايا ويرفض كل ذريعة مهما كانت مُزيفة التي قد تلهيه عن الطاعة التي على نتائج كثيرة هو مدين لله.

فإنه مستحيل حقا لمن يرتكب خطية أو الذي ورط نفسه في أمور هذا العالم أو حتى الذي يكون مهموماً بضروريات هذه الحياة ليقدم - ألا يقول شيء عن كونه تلميذ - ذاك الرب الذي أمر الشاب ببيع حاجته ويعطى الفقراء قبل أن يقول له: "تعال اتبعني". أكثر من هذا، أعطى للشباب تلك الوصية الأولى فقط بعد الأخيرة التي أعلنها بنفسه: "كل هذه حفظتها". لم يحصل أبداً على العفو عن خطاياها، كما ترى، ولا تظهر بواسطة دم ربنا يسوع المسيح لكن كان في خدمة الشيطان وتحت سلطان الخطية الساكنة فيه.

لذلك لم يكن قادراً أن يخدم الرب الذي أعلن عقيدة غير قابلة للتغيير حينما قال: "إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ. وَالْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ" (يو ٨: ٣٤، ٣٥) بولس أيضاً متكلماً في المسيح حمل شهادة لهذه الوصية حينما كتب: "لَأَنَّكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ عِبِيدَ الْخَطِيئَةِ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنَ الْبَرِّ" (رو ٦: ٢٠) مرة أخرى يقول الرب: "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ" (مت ٦: ٢٤) وهلم جرا.

علاوة على ذلك هو أوضح بواسطة تعاليمه سواء على وجه التحديد وضمناً (أي بواسطة التضمين)، أن الذين يكونون مهمومين بمد أنفسهم بضروريات الحياة لا يستطيعوا أن يحفظوا خدمة الله، لا أن يتكلموا عن كونهم تلاميذه. ومن هذه العقيدة اشتق الرسول عرضه الأكمل: "لَأَنَّهُ آيَةُ خَلْطَةِ الْبَرِّ وَالْإِيمِ؟ وَآيَةُ شَرِكَةِ النُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ وَآيَةُ اتِّفَاقِ الْمَسِيحِ مَعَ بَلِيْعَالٍ؟ وَآيُ نَصِيْبِ الْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ وَآيَةُ مُوَافَقَةِ لِهَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ الْأَوْثَانِ؟" (٢ كو ٦: ١٤ - ١٦) في مكان آخر يقول مباشرة: "الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحَ ضِدَّ الْجَسَدِ وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ." (غلا ٥: ١٧) ولنتذكر أيضاً ماذا يقول في المقطع الذي عنى به أن ينقل إلينا شعور لا يزال أعمق بالخلج. "فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ. لِأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ، إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ، بَلْ مَا أَبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ

أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أَصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا، بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ" (رو ٧: ١٤ - ١٧) وبعد أن طَوَّرَ فكرته بشكل أكمل بأنه يستحيل لشخص الذي في سلطان الخطية أن يخدم الرب، يعلن بوضوح عن ذلك الذي يخلصنا من سلطانه الاستبدادي في الكلمات "وَيُحْيِي أَنَا الْإِنْسَانَ الشَّقِيَّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟ أَشْكُرُ اللَّهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا!" بعد ذلك يضيف: "إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ" (رو ٨: ١) أكثر من هذا كلماته لا تزال في مكان آخر تُحدد بوضوح عظمة الفائدة التي نلناها من خلال لطف محبة الله في تجسُّد ربنا يسوع المسيح: "لَأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هَكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا." (رو ٥: ١٩). في قطعة أخرى متأملًا خير الله في المسيح الذي لا يزال أكثر من رائع، يقول: "لَأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بَرَّ اللَّهِ فِيهِ" (٢ كو ٥: ٢١) بالنظر إلى هذه الكلمات وأخرى مُماثلة نحن تحت الالتزام الأكثر صرامة إلا إذا كنا قد حصلنا عبثاً على نعمة الله، أولاً، لنُحرر أنفسنا من سلطان الشيطان الذي يقود عبد الخطية داخل الشرور حتى إن كان ضد إرادته. ثانياً، كل منا بعد إنكار نفسه مُقدماً الرضا، فاسخاً ارتباطه بالحياة لأبدي أن يصبح تلميذ الرب، كما قال هو نفسه: "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتَّبِعْنِي" (لو ٩: ٢٣) أي "اجعله تلميذاً لي". هذه نفس الوصية التي يُقدمها بشكل مُوسع وقوى وتصويري في البشارة حسب لوقا والتي سنتحدث بعد قليل. لكننا جميعاً نهرب من الدينونة بسبب خطايانا المُشار إليها بالأعلى، إذا نحن آمناً بنعمة الله خلال ابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح الذي قال: "لَأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا." (مت ٢٦: ٢٨) الرسول أيضاً شهد لهذه الحقيقة حينما كتب: "وَأَسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلَّهِ" (أف ٥: ٢) ومرة أخرى: "الْمَسِيحُ أَفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ" (غلا ٣: ١٣) وكذلك في مقاطع أخرى كثيرة. حينما يُمنح العفو عن خطاياه ثم يحصل الإنسان من المُخلص يسوع المسيح ربنا، الخلاص من حالته الخاطئة وعند ذلك يصير مناسباً للحصول على التعليم. ليس

بعد، ومع ذلك هل يستحق أن يتبع ذلك الرب (مرة أخرى أذكر) الذي قال للشاب: "بِعْ أَمْلاكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ" (مت ١٩ : ٢١) قبل أن يقول: "تعال اتبعني" وأعطى له تلك الوصية الأولى فقط بعد أن أكد الشاب أنه كان خالياً من ذنب أي خطية بقوله إنه أكمل كل الوصايا المذكورة بواسطة الرب. من الواضح إذن أنه في هذا الصدد، أيضاً الترتيب الصحيح يجب أن يُتبع. نحن تعلمنا ليس فقط رعاية لا شيء من ممتلكاتنا ومن ضروريات هذه الحياة، لكن نحن تعلمنا ألا نحاسب بدعاوي قضائية فيما يتعلق ببعضنا البعض المفروضة علينا بالناموس والطبيعة : لأن يسوع المسيح يقول: "مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمَّ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي" (مت ١٠ : ٣٧) علاوة على هذه الكلمات يجب أن نُفهم على أنها تشير على نحو مماثل لأية رابطات ألفة قريبة أخرى، وبالتأكيد أنها تنطبق بقوة أكبر بكثير للروابط الأكثر بعد ولمن هم خارج الإيمان. ثم يضيف: "وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعُنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي" (مت ١٠ : ٣٨) والرسول الذي نجح في فعل هذا كتب لأجل تعليمنا: "صُلِبْتَ لِلْعَالَمِ وَالْعَالَمُ لِي" "فَأَحْيَا لَأَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِي" (غلا ٢ : ٢٠)

مرة أخرى دعونا ندعو إلى الأذهان كلام الرب الذي تكلم مباشرة إلى كل واحد منا حينما قال الرجل له: "إِنْدَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوْلًا وَأَدْفِنَ أَبِي" (لو ٩ : ٥٩) فأجابه: "دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ" (لو ٩ : ٦٠). آخر الذي قال: "إِنْدَنْ لِي أَوْلًا أَرْتَبِ شُؤُونِي فِي الْمَنْزَلِ" فوبخه مع تهديد شديد قائلاً: "لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَابِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ" لذلك الالتزام البشري، رغم أنه يبدو مُبجلاً، لو أعاقنا في أي وقت قليلاً جداً عن تقديم طاعة القلب الكاملة للمدينين بها نحو الله، يجب أن يُرفض بواسطة الشخص الذي يرغب أن يصير تلميذاً للرب، والامتثال بها هو موضوع يستحق تهديداً خطيراً. الرب يصرح مرة أخرى هذه الوصية بشكل أعم حينما يقول: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعُنِي" (مر ٨ : ٣٤) ولكن لو تذكرنا كلمات الرب له الذي قال: "طُوبَى لِمَنْ يَأْكُلُ خُبْزًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ" (لو ١٤ : ١٥) نُخبر عن دينونة الغضب الأكثر ترويعاً وخطورة التي تحرم أولئك الذين ينتهكون الوصية عن كل رجاء

صالح. هذه هي كلمات الرب: "إِنْسَانٌ صَنَعَ عَشَاءً عَظِيمًا وَدَعَا كَثِيرِينَ، وَأَرْسَلَ عَبْدَهُ فِي سَاعَةِ الْعَشَاءِ لِيَقُولَ لِلْمَدْعُوعِينَ: تَعَالَوْا لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُعِدَّ. فَابْتَدَأَ الْجَمِيعُ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ يَسْتَعْفُونَ. قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ حَقْلًا، وَأَنَا مُضْطَرٌّ أَنْ أَخْرَجَ وَأَنْظُرُهُ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِينِي. وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجِ بَقَرٍ، وَأَنَا مَاضٍ لِأَمْتَحِنِهَا. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِينِي. وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي تَرَوَّجْتُ بِأَمْرًا، فَلِذَلِكَ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَجِيءَ. فَآتَى ذَلِكَ الْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذَلِكَ. حِينَئِذٍ غَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ، وَقَالَ لِعَبْدِهِ: اخْرُجْ عَاجِلًا إِلَى سُورَاعِ الْمَدِينَةِ وَأَرْقِطْهَا، وَأَدْخِلْ إِلَى هُنَا الْمَسَاكِينَ وَالْجُدَعَ وَالْعُرْجَ وَالْعُمَى. فَقَالَ الْعَبْدُ: يَا سَيِّدُ، قَدْ صَارَ كَمَا أَمَرْتَ، وَيُوجَدُ أَيْضًا مَكَانٌ. فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْعَبْدِ: اخْرُجْ إِلَى الطَّرِيقِ وَالسِّيَاحَاتِ وَالزَّمَهُمُ بِالذُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي، لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلِيكَ الرِّجَالِ الْمَدْعُوعِينَ يَذُوقُ عَشَائِي" (لو ١٤ : ١٦ - ٢٤)

علاوة على ذلك الابن الوحيد لله الحي أرسل بواسطة الآب لا ليدين العالم بل ليخلص العالم، صادقاً لنفسه ومخلصاً لإرادة الله الصالح أبيه، يربط مع أمر صرامته عقيدة التي قد نُصِّبَ بها مُستحقين أن نصير تلاميذه يقول: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُنْعِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَأُمَّرَاتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى تَنْفُسُهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا" (لو ١٤ : ٢٦) فهذا النوع من الكراهية مقصود به بالطبع غرس فضيلة التقوى بواسطة انسحابنا من الارتباكات، ليس النوع الذي يقودنا إلى تدبير مكائد جارحة ضد الآخر: "وَمَنْ يَقُولُ الرَّبُّ "لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا" (لو ١٤ : ٢٧) هذا في الواقع الاتفاق ذاته الذي نصنعه حينما نستقبل معمودية الماء، نحن نعد أن نُصَلِّبَ لنموت، نُذَفَنَ معه وهلم جرا كما هو مكتوب.

بمراعاة ضعفنا غير أن الله شاء أيضاً أن يثبت قلوبنا في إيمان كامل بالحق من خلال أمثلة وبهذا يحث فينا الطاعة المستعدة. بالتالي يقول: "وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بُرْجًا لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَحْسِبُ النَّقَّةَ، هَلْ عِنْدَهُ مَا يَلْزَمُ لِكَمَالِهِ؟ لِئَلَّا يَضَعَ الْأَسَاسَ وَلَا يَقْدِرَ أَنْ يُكْمِلَ، فَيَبْتَدِئَ جَمِيعَ النَّاطِرِينَ يَهْزَأُونَ بِهِ، قَائِلِينَ: هَذَا الْإِنْسَانُ ابْتَدَأَ يَبْنِي وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكْمِلَ. وَأَيُّ مَلِكٍ إِنْ ذَهَبَ لِمُعَاوَلَةِ مَلِكٍ آخَرَ فِي حَرْبٍ، لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَتَشَاوَرُ: هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُلَاقِيَ بَعَشْرَةَ آلَافٍ الَّذِي يَأْتِي عَلَيْهِ بِعِشْرِينَ

أَلْفَا؟ وَإِلَّا فَمَا دَامَ ذَلِكَ بَعِيدًا، يُرْسَلُ سَفَارَةً وَيَسْأَلُ مَا هُوَ لِلصُّلْحِ. فَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَنْزُكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. «الْمُلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا فَسَدَ الْمُلْحُ، فَبِمَادَا يُصْلَحُ؟ لَا يُصْلَحُ لِأَرْضٍ وَلَا لِمَرْبَلَةٍ، فَيَطْرَحُونَهُ خَارِجًا. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.» (لو ١٤ : ٢٨ - ٣٥)

إذا كان لدينا إيمان في هذه الكلمات فسوف، أول كل شيء، مع نعمة الله خلال ربنا يسوع المسيح (إلا إذا قد حصلنا عبثاً على نعمة عظيمة جداً) نُحرر أنفسنا من طغيان الشيطان بالامتناع عن كل فعل يُرضى الشيطان. ثانياً سوف نتخلى ليس فقط عن العالم وشهواته، لكن أيضاً الدعاوي القضائية التي لدينا على الآخرين وحتى حياتنا نفسها، حينما يصرفنا أي من هذه الأشياء عن الخضوع القلبي الكامل والفوري الذي ندين به لله. بعد ذلك سوف نكون مستحقين لأن نُصبح تلاميذ الرب.

علاوة على ذلك، نحن نتعلم من موسى والأنبياء، من الإنجيليين والرسل، أن كل الأشياء التي تُرى والتي لا تُرى صُنعت في البداية بواسطة الله خلال ابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح. فمن خلال الأحداث التي يسردها الكتاب المقدس، أيضاً، نحن نتعلم صلاح الله وصرامته بصبر كثير، حتى يُعلن عدله ولأجل تعليمنا. من الأسفار نتعلم أيضاً عن النبوات المتعلقة بتجسد يسوع ربنا والأحداث الغير معقولة التي حدثت، التي لقيامته المجيدة من الأموات، صعوده ومجيئه المجيد بالأكثر في آخر الزمان، عن عقائد التقوى المبنية على رجاء الحياة الأبدية وملكوت السموات ومُتقنة بالتمام مع الإنجيل ومقبولة لدى الله في محبة المسيح يسوع ربنا، وعن دينونة للجزاء العادل المعطاة على حد سواء لأولئك الذين يفعلون ما هو ممنوع أو يرفضوا أن يفعلوا ما هو مقبول، حتى العذاب الأبدي وإلى أولئك الذين يعيشون باستحقاق وفقاً لإنجيل الله في إيمان سليم، عاملين بإحسان المسيح على رجاء الحياة الأبدية وملكوت السموات الذي في المسيح يسوع ربنا.